شبهة نسبة كتاب
« فضائل مكة والسكن فيها »
للإمام الحسن البصري رحمه الله
(ت ١١٠هـ) عرضٌ وردٌّ

Suspicious response of Book
(the virtues of Mecca and residency) of Imam
ElHassan ElBasri

إعداد الباحثة

مريم صويلح عطا الله العنزي

Mariam Soweileh Atalla ElAnzi

طالبة في جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة

مدينة جدة ، المملكة العربية السعودية

شبهة نسبة كتاب « فضائل مكة والسكن فيها » للإمام الحسن البصري رحمه الله (ت ١١٠هـ) عرضٌ وردٌّ

مريم صويلح عطا الله العنزي
قسم الحديث ، كلية الشريعة ، جامعة الملك عبد العزيز، مدينة جدة ، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني : Mm2220mm@hotmail.com

الملخّص :
يتحدث هذا البحث عن: ردّ شبهة كتاب: فضل مكة والسكن فيها، المنسوب للإمام الحسن البصري، ولعل من أبرز أسباب اختيار هذا الموضوع: تزويد المكتبة الإسلامية بدراسة مختصرة عن الإمام الحسن البصري، وكشف النقاب عن ما يحمله كتاب "فضائل مكة والسكن فيها" من مروياتٍ باطلة ما أنزل بها من سلطان، لا يمكن، بحالٍ من الأحوال، نسبتها إلى الإمام الحسن البصري. وقد اعتمد هذا البحث على: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي.
وقد توصل البحث إلى عدة نتائج، كان أبرزها: يُستبعد أن يُنسب هذا الكتاب للحسن البصري، رحمه الله،؛ حيث إن الناظر في غالب متون هذه النصوص المذكورة؛ يجد أن دلائل الوضع عليها ظاهرة جلية، ولعل ذلك مما يُرجح عدم نسبة هذا الكتاب للحسن البصري.
وقد أوصى البحث: بضرورة التثبت وتحري الدقة في رواية الأحاديث النبوية؛ وعدم التقول أو الكذب على رسول الله، صلى الله عليه وسلم،؛ حيث إنَّ الكذب عليه ليس كالكذب على غيره، بالإضافة إلى ضرورة الاعتماد عل أمهات الكتب والمصادر الأصيلة عند البحث والتعلم.
الكلمات المفتاحية : ترجمة الإمام الحسن البصري، ردّ الشبهة ، التعريف بكتاب فضائل مكة ، نشأت الإمام العلمية ، رحلات الإمام.

Suspicious response of Book (the virtues of Mecca and residency) of Imam ElHassan ElBasri

Mariam Soweileh Atalla ElAnzi
Department ; hadith ، faculty of Sharia ، King Abdelaziz university ، Kingdom of Saudi Arabia
E-mail ; Mm2220mm@hotmail.com

Abstract :

This research is talking about : the virtues response of Mecca and residency , in what have been related to Imam ElHassan Elbasri , as one of the important choices of this subject is the supplying the Islamic library of a brief study of Imam ElHassan Elbasri , and how to prevail what is written of virtues of mecca and its residency from an invalid narrative made by Sultan ، accordingly it is impossible to be related to Imam ElHassan ElBasri as this research has based on the historical curriculum and an analytical descriptive curriculum

As this research has reached to some results one of the most important is the exclusion to what is being related to the book of Imam ElHassan Elbasri ، peace upon him ، as accordingly that the seer inside this texts mentioned can figure out the evidences clarified clearly in which this is the impossibility of the non ، relation to the book of imam Elhassan Elbasri

As this research has recommended the necessity of fixations of investigation of accuracy of the narrative of Prophetic Narratives and telling the truth and non،telling

lies on our prophet Muhammed ، peace upon him ، as the lies have no bases in addition to the necessity to depend on the originality of books and their sources when studying and educating

Keywords : Translation of Imam ElHassan ElBasri ، Virtues response ، Definitions of Mecca Virtues and residency ، The raised scientific of Imam ، Imam trips

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتم النبيين، وإمام المرسلين، سيدنا محمدٍ، صلى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن اتبع هداهُ إلى يوم الدين، أما بعدُ...

فإنه مما لا شكَّ فيه أنَّ التابعين كان لهم دورٌ بارزٌ- لا يستطيع أحدٌ إنكاره- في تدوين السنة النبوية المطهرة، وكان دورهم لا يقل أهميةً عن دور الصحابة- رضي الله عنهم أجمعين-؛ حيث تتلمذ التابعون على أيدي الصحابة الكرام، وتلقُّوا عنهم الرواية، وحملوا عنهم الكثير من أقوال وأفعال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

ولقد أثنى اللهُ- عزَّ وجلَّ- في كتابه الكريم على التابعين، بعد ثنائه على الصحابة الأجلاء، فقال تعالى: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ [(١)]، فاشتملت الآية الكريمة على أعظم الثناء وأبلغه من الله- تبارك وتعالى- على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسانٍ؛ حيث أخبر ربُّنا- عزَّ وجلَّ- أنه رضي عنهم ورضوا عنه بما أكرمهم به من جنات النعيم[(٢)].

ومما لا شك فيه أنَّ الذين اتبعوا السابقين بإحسانٍ يشاركونهم في الخير، امتثالًا لقوله تعالى: وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ [(٣)]، وقوله تعالى: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ [(٤)].

---

(١) سورة التوبة، الآية: (١٠٠).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٣٣١/٢).

(٣) سورة الأنفال، الآية: (٧٥).

(٤) سورة الحشر، الآية: (١٠).

كما رُويت في السنة النبوية أحاديثُ كثيرةٌ في فضل التابعين، منها: ما يُرْوَى عن عمران بن حصين- رضي الله عنه- أنَّ رسولَ الله- صلى اللهُ عليه وسلم- قال: «خَيرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم» (١).

ومن المتفق عليه أنَّ العلماء والدعاة إلى الله تعالى، هم بمثابة النبراس الذي يضيء للناس حياتهم، وقد ذكر الإمام ابن القيم- رحمه الله- أنَّ: "علماء الدين الدعاة إلى الله، والتبليغ عن رسوله- صلى الله عليه وسلم-، منحصرة في قسمين:

الأول: هم حُفَّاظ الحديث وجهابذته، والقادة الذين هم أئمة الأنام، وزوامل الإسلام، الذين حفظوا على الأئمة معاقد الدين ومعاقله، وحملوا من التغيير والتكدير موارده ومناهله.

الثاني: فقهاء الإسلام، ومن دارت الفُتيا على أقوالهم بين الأنام، الذين خُصُّوا باستنباط الأحكام، وعُنوا بضبط قواعد الحلال والحرام، فهم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب"(٢).

ويأتي الإمام الحسن البصري- رحمه الله- في مقدمة التابعين العاملين؛ حيث كان شيخًا مهيبًا ورعًا، عالمًا مُعلمًا، أخذ العلم عن كبار التابعين، وبعض أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-، وسار على طريقهم، واقتدى بهم، وتتلمذ على يديه كثيرٌ من العلماء والفقهاء.

ويدور موضوع هذا البحث حول ردِّ شبهةٍ وُجهت إلى الحسن البصري- رحمه الله-، ألا وهي رسالة نُسبت إليه زورًا، عنوانها: «**فضائل مكة والسكن فيها**».

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-، باب: فضائل أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-، حديث رقم: (٣٤٨٣)؛ وأخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، حديث رقم: (٤٧٣١)، واللفظ للبخاري.

(٢) أعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، (١/٨- ٩).

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره في النقاط التالية:

١- الغيرة على السُّنة النَّبوية المطهرة، والتحذير من التقول على رسول الله- صلى الله عليه وسلم-؛ حيث إنَّ الكذب عليه ليس كالكذب على غيره.

٢- بيان أنَّ أفضل الطرق وأقصرها وأسرعها إلى مرضاة الله تعالى، هو اتباع ما رُوي وثبت في السنة الصحيحة، وهذا لا يتأتى إلا بتمييز ما قاله- صلى اللهُ عليه وسلم- ممن ما لم يقله، أو من ما نُسب إليه عن طريق الخطأ أو العمد.

٣- التوثق والتثبُّت من سيرة أحد التابعين الأعلام، وهو الحسن البصري- رحمه الله-؛ لأنَّ سيرته تُعد رسمًا لطريقته التي سلكها، ومنهجه الذي اتبعه.

٤- التعرُّف على كتاب: "فضائل مكة والسكن فيها"، المنسوب للإمام الحسن البصري رحمه الله.

٥- محاولة ردِّ شبهة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الحسن البصري، بأسلوبٍ موضوعي، دون تحيزٍ أو تعصب.

٦- تزويد المكتبة الإسلامية بدراسة مختصرة عن الإمام الحسن البصري، وكشف النقاب عن ما يحمله كتاب: «**فضائل مكة والسكن فيها**» من مروياتٍ باطلة ما أنزل اللهُ بها من سلطانٍ، لا يمكن- بحالٍ من الأحوال- نسبتها إلى الإمام الحسن البصري رحمه اللهُ.

٧- إفادة نفسي، وعساي أن أفيد غيري ممكن لم تُمكنه ظروفه من الاطلاع والبحث في مثل هذه الموضوعات المهمة.

الدراسات السابقة:

إنه بعد البحث والاطلاع؛ وجدت أنَّ هناك بعض الأبحاث والمؤلفات التي لها علاقة بموضوع الدراسة من بعيدٍ أو قريبٍ، وبيان ذلك فيما يلي:

١- "مواقف العلماء من رواية الحسن البصري- رحمه الله- عن الإمام علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-". بحث علمي، إعداد: دكتور/ عصام خليل إبراهيم المحمدي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة الأنبار/ العراق، العدد الثالث والسبعون، سنة (٢٠١٢م).

٢- "الحسن البصري وموقفه من السلطة في العهد الأموي (٤١-١١٠هـ/ ٦٦٢-٧٣١م)". رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إعداد: عبد الرحمن سالم أحمد أبو ستة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية/ غزة، (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

٣- «فضائل مكة والسكن فيها» للحسن البصري، تحقيق: سامي مكي العاني، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهجين التالين:

١- المنهج التاريخي: وذلك عن طريق مطالعة المعلومات والبيانات التي دُوِّنت في المصادر التاريخية وكُتب السِّيَر عن ترجمة الإمام الحسن البصري- رحمه الله-، وتنقيحها ونقدها بحياديةٍ وموضوعية، بهدف التأكد من صحتها وسلامتها.

٢- المنهج الوصفي التحليلي: والذي يُعد أفضل المناهج في مثل هذه الأبحاث والدراسات؛ لكونه يقوم بدراسة الظاهرة- كتاب فضائل مكة والسكن فيها- كما هي، مع رصدها كما بالواقع؛ بهدف التوصُّل إلى النتائج المرجوة في ردِّ شبهة نسبة الكتاب للحسن البصري رحمه الله.

وطريقتي في البحث العلمي ما يلي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث النبوية، والآثار من مصادرها الأصيلة، وذلك بدءًا بالصحيحين، فإن كان الحديثُ في الصحيحين– أو في أحدهما-؛ اكتفيتُ

بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما؛ فأبدأ بالسنن الأربعة– سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، وسنن ابن ماجه-، ولا أخرج عنهما إلا لحاجة.

٣- توثيق النصوص، والاقتباسات المنقولة من مصادرها الأصيلة.

٤- ذكر اسم المصدر- أو المرجع- في الهامش، مع الاكتفاء بذكر اسم المؤلف، وورقم الجزء والصفحة فقط؛ نظرًا لكثرة المصادر المذكورة في هامش كل صفحة، مع مراعاة ذكر بيانات المصدر– أو المرجع- كاملةً في فهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة، وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، الدراسات السابقة، منهج البحث، وخطة البحث.

ثم مبحثان، وخاتمة، وتوصيات، وفهارس:

المبحث الأول: ترجمة الإمام الحسن البصري. فيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه، نسبه، كنيته، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

المطلب الثالث: رحلاته.

المطلب الرابع: أشهر شيوخه.

المطلب الخامس: أشهر تلاميذه.

المطلب السادس: أشهر مؤلفاته.

المطلب السابع: ثناء العلماء عليه.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة كتاب "فضائل مكة والسكن فيها" المنسوب للإمام الحسن البصري، وردّ تلك الشبهة. فيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بكتاب: "فضائل مكة والسكن فيها" المنسوب للإمام الحسن البصري.

المطلب الثاني: ردّ شبهة نسبة هذا الكتاب للإمام الحسن البصري.

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث.
التوصيات.

الفهارس: وتشمل:
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول
ترجمة الإمام الحسن البصري (رحمه اللهُ)
فيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه، نسبه، كنيته، ومولده[1]:

هو الإمام شيخ الإسلام الحسن بن أبي الحسن يسَار، أبو سعيد، ويسَارٌ أبوه: من سَبْيِ مَيْسَانَ[2]. سكن المدينة، وأُعتق، وأمه أم الحسن خَيْرَةُ- ويقال: إنَّ اسمها صفية بنت الحارث-، وكانت من السبايا أيضًا، صارت بعد ذلك مولاةً لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية رضي الله عنها.

وُلد بالمدينة سنة إحدى وعشرين من الهجرة، في خلافة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-، وحنَّكه[3] عمر بيده[1].

---

(١) ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ١١٤)؛ التاريخ الكبير، للإمام للبخاري (٢٨٩/٢)؛ أخبار القضاة، لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ: «وَكِيع» (٣/٢)؛ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/ ٤٠)؛ طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ص ٨٧)؛ سير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (ص٧٢٧)؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (٢/ ٦٩)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٦/ ٩٥)؛ تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/ ٥٧)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ٥٦٣)، الوافي بالوفيات، للصفدي (١٩٠/١٢)؛ البداية والنهاية، لابن كثير (٩/ ٢٦٦)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (٢٦٣/٢).

(٢) بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وآخره نون: وهي مدينة عراقية على نهر دجلة شمال شرقي البصرة وواسط، عرفت باسم «الكوت»، ومعناه بالفارسية: الحصن، وتقع الآن في شرق العراق على الحدود الإيرانية عاصمتها العمارة الواقعة على دجلة. يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٥/ ٢٤٢)؛ والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شراب (ص٢٨٣).

(٣) التحنيك: أَن يمضغ التَّمْر: ثُمَّ يدلكه بحنك الصَّبِي دَاخل فَمه. يُقَال مِنْهُ: حَنَكْتُه وحَنَّكْتُه. يُنظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي=

أما عن نسبته للبصرة- رغم ولادته بالمدينة-؛ فقد أشارت بعضُ المصادر إلى أنه رحل من المدينة متجهًا للبصرة سنة سبعٍ وثلاثين، حين وقعت الفتنة بين الصحابة- رضي اللهُ عنهم- ليالي صِفين(٢)، واستقر بها حتى وفاته؛ لذا نُسب إلى البصرة، فقيل: الحسن البصري(٣).

= (١/ ١٧٠).

(١) أخبار القضاة، لوكيع الضبي (٣/٢)؛ الوافي بالوفيات، للصفدي (١٢/ ١٩٠)؛ صفوة الصفوة، لابن الجوزي (١٣٧/٢).

(٢) صِفَّيْنِ: منطقة بين الشام والعراق، تُعرف الآن بالحدود السورية العراقية، وقعت بها معركة بين جيش الإمام علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-، وجيش معاوية بن أبي سفيان، وكانت امتدادًا للفتنة التي أدت إلى استشهاد الخليفة الثالث عثمان بن عفان- رضي الله عنه- على يد ثوار اجتمعوا من مصر وغيرها، وبدأ هذه المعركة في الأول من شهر صفر في السنة السابعة والثلاثين من الهجرة، وانتهت بمقتل سبعين ألفًا من الطرفين؛ حيث قُتل من أصحاب معاوية من أهل الشام: خمسةٌ وأربعون ألف رجل، وقُتل من أصحاب الإمام علي خمسةٌ وعشرون ألف رجل. ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ١٢٩) وما بعدها؛ الكامل لابن الأثير (٣/ ١٤٩) وما بعدها؛ وعبقرية الإمام علي، لعباس محمود العقاد (ص٢١، و ص٩٨).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١١٥/٧).

المطلب الثاني: نشأته العلمية:

نشأ الإمام الحسن البصري- رحمه الله- في المدينة مع أمه التي كانت على صلةٍ بالعلم، وحسبها في ذلك أنها مولاة أم المؤمنين أم سلمة- رضي الله عنها-، فقد روت عن عائشة- رضي الله عنها- ومولاتها أم سلمة- رضي الله عنها- وروى عنها ابناها: الحسن بن أبي الحسن البَصْرِيّ، وأخوه سعيد بن أبي الحسن البَصْرِيّ، وغيرهما(١)، وذكرها ابن حبان فِي كتاب (الثقات)(٢)، وكانت أمه تُعلِّم القرآن، وتقصُّ(٣) في المسجد(٤)، وأشارت بعض الروايات إلى أنَّ والده يسار كان كذلك في المسجد، فقد كانت صفية تُعلِّم القرآن في آخر المسجد للنساء، ويسار يُعلِّم القرآن في أول المسجد (٥)، ويُذكر أنَّ أمه كانت ربما غابت، فيبكي الحسن؛ فتعطيه أم سلمة ثديها، تُعلله به إلى أن تجيء أمه؛ فدر عليها ثديها فشربه، فيرون أنَّ تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، فقد كان الإمام الحسن- رحمه الله- فصيحًا(٦).

وقيل: إنَّ أمه كانت تخرجه إِلَى أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم- وهو صغيرٌ، فكانوا يدعون له، فأخرجته إِلَى عُمَر بْن الخطاب- رضي الله عنه- فدعا له، وقال: (اللهم فقهه في الدين، وحببه إِلَى الناس)(٧)، وكان الإمام الحسن- رحمه الله- يدخل مع أمه بيوت زوجات الرسول- صلى الله عليه

---

(١) روى عنها: علي بن زيد بن جدعان، وإياس معاوية بن قرة المزني، وحفصة بنت سيرين. يُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٣٥/ ١٦٦).

(٢) الثقات، لابن حبان (٢١٦/٤).

(٣) القصُّ: البيان. والقاصُّ: الذي يأتي بالقصة على وجهها، كأنه يتتبع معانيها وألفاظها. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٧٠/٤).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨/ ٣٤٨).

(٥) أخبار القضاة، لوكيع الضبي (٥/٢).

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١١٤/٧)؛ صفوة الصفوة، لابن الجوزي (١٣٧/٢)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٦/ ٩٧).

(٧) أخبار القضاة، لوكيع الضبي (٢/ ٥)؛ البداية والنهاية، لابن كثير (٩/ ٢٦٦).

وسلم-، قال الإمام الحسن البصري- رحمه الله-: (كنتُ أدخلُ بيوت أزواج النبي- صلى الله عليه وسلم- في خلافة عثمان بن عفان– رضي الله عنه- فأتناول سقف البيت بيدي)[١]. فنشأ وتربَّى الإمام الحسن البصري- رحمه الله- بين زوجات وأصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-، وكان لتلك البيئة الصالحة في صباه أثرٌ عظيمٌ على تكوين شخصيته، فنشأ على حبِّ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره؛ فحفظ كتاب الله في خلافة عثمان- رضي الله عنه- ، وسمعه يخطب مراتٍ، وكان ابن أربع عشرة سنةً، وكذلك أتاح له اختلاطه بالصحابة التعلم منهم؛ حيث إنه رأى عشرين ومائة من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-[٢]؛ فكسب منهم علمًا عظيمًا، فأخذ الكثير من أقوال النبي- صلى الله عليه وسلم- مع بعض أقوال الصحابة- رضوان الله عليهم -، وتعلم الكتابة، وضبط الحساب، ودرس الفقه والحديث، ثم كبر ولازم الجهاد، ولازم العلم والعمل، وكان أحد الشجعان الموصوفين، وصار كاتبًا في دولة معاوية لوالي خراسان[٣].

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١١٨/٧).
(٢) سير السلف الصالحين، للأصبهاني (ص ٧٢٧).
(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/ ٥٧).

المطلب الثالث: رحلاته:

للإمام الحسن البصري- رحمه الله- رحلاتٌ للحج وللجهاد، قال الإمام الذهبي: «وكان كثير الجهاد»(١).

وأشارت بعض المصادر إلى أنَّ الإمام الحسن البصري- رحمه الله- رحل من المدينة متجهًا للبصرة سنة سبعٍ وثلاثين، حين وقعت الفتنة بين الصحابة- رضوان الله عليهم- ليالي صِفِّيْن(٢)، (فقيل للحسن: متى عهدك بالمدينة يا أبا سعيد؟ قال: ليالي صِفِّيْن)(٣). فسمع من الصحابة الذين استقروا فيها، وقدم إلى الحجاز حاجًّا مرتين، قال حميد بن هلال(٤): «لم يحج الحسن إلا حجتين: حجة في أول عمره، وأخرى في آخر عمره»(٥). وجاءت أخبارٌ تؤكد أنه خرج من البصرة إلى الكوفة، فقد وقفتُ على أثرٍ أخرجه الخطيب البغدادي في كتابه: (الرحلة في طلب الحديث)، وعن الإمام الحسن البصري- رحمه الله- أنه قال: (رحلتُ إلى كعب بن عجرة(٦) من البصرة إلى الكوفة)(٧).

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ٥٧٢).

(٢) سبق ترجمتها في المطلب الأول من هذا المبحث.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١١٥/٧).

(٤) حُمَيْدُ بن هلال بن سُوَيْدِ بن هُبَيْرَةَ العَدَوِيُّ، قال الإمام الذهبي: (الحَافِظُ، الفَقِيْهُ). وقال ابن سعد: (توفي في ولاية خالد بن عبدالله على العراق). يُنظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٧٣/٧)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٠٩/٥).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ١٢٩).

(٦) كعب بن عجرة الأنصاري السالمي المدني، قال الإمام الذهبي: (من أهل بيعة الرضوان، له عدة أحاديث)، توفي: سنة اثنتين وخمسين. يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣/ ٥٢).

(٧) الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي (ص ١٤٣).

المطلب الرابع: أشهر شيوخه:

مما لا خلاف فيه أنَّ الإمام الحسن البصري- رحمه الله- التقى بكثيرٍ من الصحابة- رضوان الله عليهم-، فهو تلميذ الصحابة، فقد قال الإمام الحسن البصري عن نفسه: (واللهِ، لقد أدركتُ سبعين بدريًّا أكثر لباسهم الصوف، ولو رأيتموهم قلتم: مجانين، ولو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء من خَلَاقٍ- أي: نصيب-[١]، ولو رأوا شراركم لقالوا: (ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب، ولقد رأيتُ أقوامًا كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه، ولقد رأيتُ أقوامًا يمسي أحدهم وما يجد عنده إلا قوتًا؛ فيقول: لا أجعل هذا كله في بطني، لأجعلنَّ بعضه لله- عزَّ وجلَّ-؛ فيتصدق ببعضه، وإن كان هو أحوج ممن يتصدق به عليه)[٢].

فالحسن- رحمه الله- أخذ العلم من كبار التابعين، وبعض أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-، وسار على طريقهم، وبهم اقتدى؛ حتى قال أبو بردة[٣]: «ما رأيتُ رجلًا قط لم يصحب النبي- صلى الله عليه وسلم- أشبه بأصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من هذا الشيخ- يعني: الإمام الحسن البصري[٤]-، وقد ذكر المزي له (اثنين وستين شيخًا، منهم من الصحابة، ومنهم من كبار التابعين)[٥]. قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره لبعض من شيوخه: «وخلق كثير من الصحابة والتابعين»[٦].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/٧٠).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم (٢/ ١٣٤).

(٣) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري، الفقيه، العلامة، قاضي الكوفة، قال الإمام الذهبي: (كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ)، توفي سنة ثلاث ومائة، وقيل: سنة أربع ومائة. يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٥).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ١١٩).

(٥) يُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٦/٩٧- ٩٨-٩٩).

(٦) يُنظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢/٢٦٣- ٢٦٤).

ومن الذين رَوى عنهم:

١- الزبير بن العوام (رضي الله عنه).

٢- عبدالله بن العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنهما).

٣- أنس بن مالك (رضي الله عنه).

٤- عبدالله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما).

٥- عِمْرَان بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخُزاعي (رضي الله عنه)، قال الإمام الذهبي: «القُدْوَةُ، الإِمَامُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-، توفي سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة ثلاثٍ وخمسين»[(١)].

٦- سَمُرَةُ بن جُنْدُب بن هلال الفَزَارِيُّ[(٢)] (رضي الله عنه)، قال الإمام الذهبي: «مِنْ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ، توفي سنة ثمانٍ وخمسين، وقيل: سنة تسعٍ وخمسين»[(٣)].

٧- عبد اللَّه بن مغفّل بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم المُزَنِيُّ[(٤)]، أبو سعيد، قال الإمام البخاري: «هو أحد البكاءين في غزوة تبوك، توفي سنة تسعٍ وخمسين، وقيل: سنة ستين»[(٥)].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٤/ ٥٨٤)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٤/ ٢٦٩).

(٢) بفتح الفاء والزاي والراء في آخرها بعد الألف، هذه النسبة إلى فزارة، وهي قبيلة. يُنظر: الأنساب، للسمعاني (١٠/ ٢١٢).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٣/١٥٠)؛ الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/ ١٠٨)؛ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص ٦٧)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣/ ١٨٣).

(٤) بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واسم مزينة عمرو، وإنما سمي باسم أمه مزينة بنت كلب بن وبرة. يُنظر: الأنساب، للسمعاني (١٢/ ٢٢٦).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٤/ ٢٠٦).

٨- عبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي[١]، قال الإمام الذهبي: «أَسْلَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الفَتْحِ، وَكَانَ أَحَدَ الأَشْرَافِ، توفي سنة خمسين. ويقال: سنة إحدى وخمسين»[٢].

٩- الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة التميميّ، قال الإمام الذهبي: «كَانَ سَيِّدَ تَمِيْمٍ، توفي سنة سبعٍ وستين»[٣].

١٠- أبو العالية رفيع بن مهران، قال العجليّ: «هو من كبار التّابعين، مات سنة تسعين، وقيل: بعدها بثلاثٍ. وقيل: سنة ستٍ ومائة. والأول أقوى»[٤].

(١) بفتح العين المهملة وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفتح الشين المعجمة هذه النسبة إلى بني عبد شمس ابن عبد مناف وهي قبيلة. يُنظر: الأنساب، للسمعاني (٩/ ٢٠٤).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٤/ ٢٦٢)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢/ ٥٧١)؛ تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٩٠/٦).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ٨٧)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (١/ ٣٣١)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير(١/ ١٧٨).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٢/ ٤٢٧)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٢/ ٢٩١).

المطلب الخامس: أشهر تلاميذه:

عاش الإمام الحسن البصري- رحمه الله- أكثر من سبعين عامًا طالبًا للعِلم، ومُعلِّمًا له، فقد قضى حياته مُعلِّمًا وخطيبًا ومُحدِّثًا، وكان طلابُ العلم يأتون إليه من كل حَدبٍ وصَوب؛ لينهلوا من علمه. لاشك وأنه أدرك القرن الأول، وهو خير القرون، فقد ذكر المزي له أربعًا وثلاثين ومائة تلميذٍ(١)، ومِن الذين رووا عنه:

١- قَتَادَةُ بن دِعَامَةَ بن قَتَادَةَ بن عزيز السَّدُوْسِيُّ(٢)، ولد سنة ستين، قال الإمام الذهبي: «قُدْوَةُ المفسِّرِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ، توفي قَتَادَةُ سنة ثماني عشرة ومائة»(٣).

٢- قُرَّةُ بن خالد السَّدُوْسِيُّ البصري.

٣- سَلاَّمُ بن مِسْكِيْنِ بن ربيعة الأَزْدِيُّ، قال ابن حبان: «من المتقنين وأهل الفضل في الدين، توفي سنة أربع وستين، وقيل: آخر سنة سبع وستين ومائة» (٤).

٤- حُمَيْدُ بن أبي حُمَيْدٍ الطَّوِيْل البصري، ولد سَنَة ثمان وستين، قال الإمام الذهبي: «كان صَاحِبَ حَدِيْثٍ وَمَعْرِفَةٍ وَصِدْقٍ، توفي سنة أثنين وأربعين ومائة»(٥).

٥- عبدالله بن عَوْنِ بن أَرْطَبَانَ الـمُزَنِيُّ.

٦- أَبُو الأَشْهَبِ جعفر بنُ حَيَّانَ العُطَارِدِيُّ(٦)، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ، قال

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٦/٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢).

(٢) بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة، هذه النسبة إلى قبيلة سدوس بن شيبان. يُنظر: الأنساب، للسمعاني (٧/ ١٠٢).

(٣) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص ١٥٤)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/ ٢٦٩).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ٢٠٨)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/ ٤١٤).

(٥) التاريخ الكبير، للبخاري (٢/ ٣٤٨)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦/ ١٦٣).

(٦) بضم العين وفتح الطاء وكسر الراء والدال المهملات، هذه النسبة إلى عطارد، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. يُنظر: الأنساب، للسمعاني (٩/ ٣٢٤).

شُعْبَةُ: هُوَ عِنْدِي مِنْ سَادَاتِ المُسْلِمِيْنَ، وقال الإمام الذهبي: «كَانَ كَبِيْرَ الشَّأْنِ، وتوفي سنة خمس وستين ومائة» (١).

٧- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأَزْدِيُّ، ولد سنة ثمانٍ وثمانين، قال ابن حبان: «كان من الحُفَّاظ المتقنين وأهل الورع في الدين، توفي سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَمائَةٍ» (٢).

٨- منصور بن المعتمر السلمي أبو عتاب، قال ابن حبان: «من عُبَّاد أهل الكوفة وقرَّائهم، وزُهَّاد مشايخها وفقهائهم، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة» (٣).

٩- أيوب السِّخْتِيَانِيُّ(٤) أبو بكر بن أبي تَمِيْمَةَ كَيْسَانَ، ولد سنة ثمان وستين، قال ابن حبان: «كان من سادات أهل البصرة، وعبَّاد أتباع التابعين وفقهائهم، ممن اشتهر بالفضل والعِلم، والنُّسك والصلابة في السنة، والقمع لأهل البدع، وتوفي سَنَةَ إحدى وثلاثين ومائة» (٥).

١٠-حبيب بن الشَّهِيدِ البصري، أبو محمد- ويقال: أبو شَهِيْد-

---

(١) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص٢٥٠)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٣٣/ ٤٧)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٨٦/٧).

(٢) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، للبستي (ص٢٥٠)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٩٨/٧).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/ ٣٢٨)؛ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص ٢٦٣).

(٤) السختياني بفتح السين المهملة، وسكون الخاء المعجمة، وكسر التاء المثناة من فوقها، وفتح الياء آخر الحروف، وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى عمل السختيان وبيعه، وهو الجلود الضانية. يُنظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الجزري (١٠٨/٢).

(٥) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص٢٣٧)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥/٦).

البصري، قال الإمام الذهبي: «كَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، توفي سنة خمسٍ وأربعين ومائةٍ»[١].

المطلب السادس: أشهر مؤلفاته:

إنَّ التأليف كتابةً لم يكن مشهورًا كثيرًا؛ بل طريقة نشر العلم كانت عن طريق المشافهة، وبعد عصر الحسن ظهر التدوين والتأليف، وكانت الطبقة الأولى من التابعين يكرهون كتابة الحديث؛ خوفًا أن يُشتغل به عن القرآن، فكانوا يقولون: احفظوا كما كُنَّا نحفظ، وأجاز ذلك مَن بعدهم، وما حدث التصنيف إلا بعد موت الإمام الحسن، والإمام ابن المسيب[٢]، وغيرهما من كبار التابعين[٣]، ومع ذلك فقد جاءت روايات تدل على أنَّ للإمام الحسن البصري- رحمه الله- مؤلفاتٍ، ولكنه أحرقها، فقد روى عن سهل بن حصين بن مسلم الباهلي[٤] قال: «بعثتُ إلى عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن، ابعث لي بكتب أبيك. فبعث إلي أنه لما ثقل قال: اجمعها لي. فجمعتها له، وما ندري ما يصنع بها؛ فأتيتُه بها، فقال للخادم: اسجر[٥] التنور. ثم أمر بها فأحرقت

(١) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص ٢٤٠)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٥/ ٣٧٨)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/ ٥٦).

(٢) هو سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، قال الإمام الذهبي: (عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه)، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر– رضي الله عنه–، وقيل: لأربع مضين منها، بالمدينة، وتوفي سنة ثلاث وتسعين، يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ٢١٧).

(٣) ينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي عبد الله الكناني (ص ٨– ٩).

(٤) هو سَهل بْن حُصَين بْن مُسلم، الباهلي، البَصرِيّ، من أهل البصرة، (لم أقف له على ثناء). يُنظر: التاريخ الكبير، للإمام البخاري (٤/ ١٠١).

(٥) أي: أوقد التنور. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٣٤٣).

غير صحيفة واحدة» (١).

ولعل الحسن البصري- رحمه الله- لشدة ورعه وتقواه، شعر بأن شيئًا في كتبه وصُحفه لا يوافق كتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم-؛ فكان يريد بذلك أن يبرىء نفسه أمام الله تعالى أنه لم يترك شيئًا يسجل عليه قد يكون فيه شيء- ولو ضئيل- من عدم مرضاة الله عزَّ وجلَّ(٢).

وبالرغم من إحراقه لكتبه، إلا أنه وجد للإمام الحسن- رحمه الله- بعض المؤلفات، والله أعلم بصحة نسبتها إليه، **ومنها ما يلي:**

١- كتاب العدد(٣).
٢- كتاب التفسير(٤).
٣- نزول القرآن(٥).
٤- فضائل مكة والسكن فيها.(٦) (وهو محل الدِّراسة).

المطلب السابع: ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على الإمام الحسن البصري- رحمه الله- ثناءً بالغًا، وأجمعوا على فضله وعلمه وتقواه، فقد نال الإمام الحسن البصري منزلةً خاصةً عند الأمة، وقد حاز على تقدير وإعجاب العلماء من شيوخه وأقرانه وتلاميذه، ومُلئت كتب التراجم والتاريخ والطبقات بالثناء عليه.

فقال أبو بردة: (ما رأيتُ رجلًا قط لم يصحب النبي- صلى الله عليه وسلم- أشبه بأصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من هذا الشيخ، يعني

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ١٢٩).
(٢) ينظر: السنن الكبرى، للبيهقي (٢/ ١٩٤).
(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٥٧).
(٤) المصدر السابق، (ص ٥٣).
(٥) الفهرست، لابن النديم (ص ٥٨).
(٦) طُبع بتحقيق: سامي مكي العاني، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت.

الحسن) [١].

كان عامر بن شراحيل الشعبي[٢] يُقدِّر ويُعظِّم الحسن البصري، فقال له ابنه: (يا أبه، إني أراك تفعل بهذا الشيخ فعالًا، لم أرك تفعله بأحدٍ قط. فقال: يا بُني، أدركتُ سبعين من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-؛ فلم أر أحدًا قط أشبه بهم من هذا الشيخ)[٣].

وقال الشعبي أيضًا: (ما رأيتُ من أهل تلك البلاد رجلًا قط أفضل منه).[٤]

قال عمرو بن مرة[٥]: (إني لأغبط أهل البصرة بذينك الشيخين: الحسن، ومحمد بن سيرين).[٦]

قال قتادة بن دعامة: (كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام)[٧].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ١١٩)

(٢) هو: الشَّعْبِيُّ عامر بن شَرَاحِيْلَ بن عبد بن ذي كبار، اختلف في تاريخ مولده، قيل ولد سنة إحدى وعشرين، وقيل: ولد سنة ثمان وعشرين، قال الإمام الذهبي: (الإِمَامُ، عَلاَّمَةُ العَصْرِ): وتوفي سنة خمسٍ ومائة، وكان قد أدرك خمسين ومائة من الصحابة. يُنظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢٥٩/٦)؛ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص ١٦٣)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٩٤/٤).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ١١٩).

(٤) المصدر السابق، (١٢٠/٧).

(٥) هو: عمرو بن مرة بن عبدالله المُرَادِيُّ، أحد الأئمة الأعلام، قَالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: قُلْتُ لِمِسْعَرٍ: مَنْ أَفْضَلُ مَنْ أَدْرَكْتَ؟ قال: مَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، توفي سنة عشر ومائة. ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص١٦٦)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٩٦/٥).

(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ١١٩).

(٧) المصدر السابق (٧/ ١٢٠).

قَالَأَبُو قتادة العدوي(١): (عليكم بهذا الشيخ- يعني الحسن-، فما رأيت رجلًا أشبه بِعُمَر بْن الخطاب منه)(٢).

قال أنس بن مالك- رضي الله عنه-: «سلوا الحسن، فإنه حفظ ونسينا»(٣).

قال يُوْنُسُ بنُ عُبَيْد(٤): «كان الحسن- والله- من رؤوس العلماء في الفتن والدماء» (٥).

قال الربيع بن أنس: «اختلفتُ إلى الحسن عشر سنين، أو ما شاء اللهُ، فليس من يومٍ إلا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك» (٦).

قال ابن خلكان: «كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فنٍّ من علمٍ وزهدٍ وورعٍ وعبادةٍ» (٧).

قال الذهبي: «وكان سيد أهل زمانه علمًا وعملًا» (٨).

وقال الذهبي: «حافظ، علامة، من بحور العلم، فقيه النفس، كبير الشأن، عديم النظير، مليح التذكير، بليغ الموعظة، رأس في أنواع الخير»(٩).

---

(١) اسمه: تميم بن نذير الْعَدَوِيُّ الْبَصْرِيُّ، يُقَالُ: لَهُ صُحْبَةٌ، واختلف في ذلك، روى له الجماعة سوى مسلم، قال ابن سعد: (كان ثقة قليل الحديث). ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ٩٣)، تاريخ الإسلام، للذهبي (١٠٣١/٢).

(٢) أخبار القضاة، لوكيع الضبي (٢/ ١٣).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ٥٧٣).

(٤) هو: يونس بن عُبَيْدِ بن دينار العَبْدِيُّ مولاهم، قَالَ علي بن المديني: له نحو مائتي حديث، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة. يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٨٨/٦)؛ تاريخ الإسلام، للذهبي (٧٦٠/٣).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٢٠/٧).

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ٥٧٥).

(٧) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان (٦٩/٢).

(٨) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ٥٦٥).

(٩) تذكرة الحفاظ، لابن حجر ١/ ٥٧).

قال صلاح الدين الصفدي(١): «الحسن بن يسار البصري، الفقيه، القارئ، الزاهد، العابد، سيد زمانه، إمام أهل البصرة؛ بل إمام أهل العصر»(٢).

صفاته الخِلْقِيَّة والخُلُقِيَّة:

امتاز الإمام الحسن البصري– رحمه الله- بصفاتٍ عظيمةٍ، منَّ الله عليه بها، ومن ذلك ما يلي:

صفاته الخِلْقِيَّة::

الجمال، قال ابن خلكان(٣): (كان من أجمل أهل البصرة)(٤).

وقال الذهبي: (كان رجلًا تام الشكل، مليح الصورة، بهيًّا)(٥).

صفاته الخُلُقِيَّة:

كان الإمام الحسن البصري– رحمه الله- متحليًا بصفاتٍ خلقية، جعلت له مكانةً في قلوب الناس، منها:

١- الشجاعة، **قال الذهبي**: (كان من الشّجعان الموصوفين)(٦).

٢- الفصاحة والحكمة، **قال ابن قتيبة الدينوري**: (وكان يشبَّه بـ

---

(١) هو: خَلِيل بن أيبك الشَّيْخ صَلَاح الدّين الصَّفَدِي، ولد سنة سِتٍّ وَتِسْعين وسِتمِائَة، قال السبكي: (الإِمَام، الأديب، النَّاظِم، الناثر، أديب الْعَصْر)، توفي سنة ٧٦٤هـ. يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٥/١٠).

(٢) الوافي بالوفيات، للصفدي (١٢/ ١٩٠).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلَّكان، قاضي القضاة، شمس الدين، أَبُو العبّاس البرمكي، الإربليّ، الشّافعيّ، ولد سنة ثمانٍ وستمائة، قال الإمام الذهبي: (كان كريمًا، جوادًا، ممدحًا)، وتوفي سنة ٦٨١هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام، للذهبي(١٥/٤٤٤).

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (٢/٧٠).

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ٥٧٢).

(٦) المصدر السابق، (٤/٥٧٣).

«رؤبة بن العجاج[١]» في فصاحة لهجته، وعربيته)[٢]. **وقال ابن خلكان:** (أكثر كلامه حِكَم وبلاغة)[٣].

٣- العلم، **قال الربيع بن أنس**: (اختلفتُ إلى الحسن عشر سنين، أو ما شاء الله من ذلك، فليس من يوم إلا وأنا أسمع منه شيئًا لم أسمعه قبل ذلك)[٤].

المطلب الثامن: وفاته:

بعد حياةٍ حافلةٍ بالعلم والعمل، توفي الإمام الحسن البصري- رحمه الله- ليلة الجمعة في أول رجب من سنة عشر ومائة، وقد عاش نحوًا من ثمانٍ وثمانين سنةً، كما أخبر بذلك ابنه عبدالله، وقيل: إنه قد أغمي على الحسن البصري عند موته، ثم أفاق فقال: لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم[٥]. وكانت جنازته مشهودة، فقال حميد الطويل: توفي الحسن عشية الخميس، وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره، وحملناه بعد صلاة الجمعة، ودفنَّاه فتبع الناس كلهم جنازته، واشتغلوا به، فلم تقم صلاة العصر بالجامع، ولا أعلم أنها تُركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ؛ لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد مَن يصلي العصر) [٦].

---

(١) هو: أبو محمد رؤبة بن العجاج، والعجاج لقب، واسمه: أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي؛ كان بصيرًا باللغة بحواشيها وغريبها، لما مات قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة، توفي سنة خمس وأربعين ومائة. يُنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٢/ ٣٠٣).

(٢) المعارف (٤٤١/١).

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (٧٢/٢).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/ ٤٢).

(٥) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان (٢/ ٧٢).

(٦) يُنظر: أخبار القضاة، لوكيع الضبي (٣/٢)؛ وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان (٢/ ٧٢)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٦/ ١٢٦)؛ البداية والنهاية، لابن كثير (٩/ ٢٦٧).

المبحث الثاني
دراسة كتاب: «فضائل مكة والسكن فيها»، المنسوب للإمام الحسن البصري- رحمه اللّه-، وردّ تلك الشبهة.
فيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بكتاب: «فضائل مكة والسكن فيها»، المنسوب للإمام الحسن البصري (رحمه اللهُ).

هذا الكتاب عبارةٌ عن رسالة قيل: إنها من الحسن البصري- رحمه الله- لرجلٍ من العُبَّاد، جاور بمكة، ثم أراد الخروج منها؛ فكتب إليه الحسن البصري رسالته، يبين له فضلها، ويحثه على المجاورة والتراجع عن الخروج، وأنه اغتم لذلك، واستوحش، وتضمنت آياتٍ كريمات، فيها ذكر مكة والمشاعر، وأردف ذلك ببعض الآثار المجردة من الأسانيد بأساليب متنوع، مثل: يقال، روي، قال: وبعضها غير منسوبٍ. وقد ضمنها الفاكهي(١) كتابه(٢)، وطُبعت مفردة بتحقيق: سامي مكي العاني(٣).

وسأذكرُ فيما يلي بعضًا من نماذج نصوص هذه الرسالة المنسوبة للإمام الحسن البصري-:

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن العبّاس، أبو محمد المكّي الفاكهي، تُوفي في حدود سنة خمسين وثلاثمائة، وكان أسنَد من بقي بمكة. يُنظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٨/ ٥٦)؛ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة (١٠٤/٣). وقال عنه تقي الدين الفاسي: "وللفاكهي السبق والتحصيل والتحرير.... وفي كتاب الفاكهي أمورٌ كثيرة مفيدة جدًّا ليست من معنى الأزرقي، ولا من المعنى الذي ألفناه". يُنظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لتقي الدين الفاسي، (ص١٧).

(٢) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي (٢/ ٢٧١).

(٣) فضائل مكة والسكن فيها، تحقيق: سامي مكي العاني، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت.

١- قَالَ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- «من مرض بِمَكَّة يَوْمًا كتب اللَّهُ لَهُ من الْعَمَل الصَّالح الَّذِي كَانَ يعْمل فِي غَيرهَا عبَادَة سِتِّينَ سنة. وَمن صَبر على حرِّ مَكَّة سَاعَة من نَهَار؛ أبعَده اللَّهُ تَعَالَى مِن النَّار مسيرَة خَمْسمِائَة عَام، وقرَّبه من الْجنَّة مسيرَة مِائَتي عَام» (١).

٢- رُوِيَ عَن النَّبِي- صلى الله عليه وسلم- أَنه قَالَ: «إِنَّ أكْرم الْمَلَائِكَة عِنْد اللَّهِ تَعَالَى الَّذين يطوفون حول بَيته. وَمن نظر إِلَى الْبَيْت نظرةً، وَكَانَ عَلَيْهِ خَطَايَا مثل زبد الْبَحْر؛ غفرها اللَّهُ لَهُ كلهَا» (٢).

٣- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى اللهُ عليه وسلم- «إِنَّ لله– عزَّ وجلَّ- لوحًا من ياقوتة حَمْرَاء، ينظر اللَّهُ فِيهِ كل يَوْم ثَلَاثمِائَة وَسِتِّينَ نظرةً، مائَة وَثَمَانُونَ نظرة رَحْمَة، وَمِائَة وَثَمَانُونَ نظرة عَذَاب. وَإِن أول من ينظر اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ لأهل حرمه، فَمن رَآهُ قَائِمًا يُصَلِّي غفر لَهُ. فَتَقول الْمَلَائِكَة- وَهُوَ أعلم بذلك-: رَبنَا لم يبْق إِلَّا النائمون. فَيَقُول- تبَارك وَتَعَالَى-: والنائمون حول بَيْتِي ألحقوهم» (٣).

---

(١) فضائل مكة، (ص٢٧)؛ وهذا الحديث لم أجده إلا كتاب: الدعوات، لقطب الدين الراوندي، (ص١٧٣)، برقم: (٤٨٦)، ويُعدُّ هذا الحديث باطلًا؛ حيث إنه وَردَ في بعض كتب الشيعة.

(٢) فضائل مكة، (ص ٣١)؛ وهذا الحديث بهذا النصِّ لم أجده إلا في كتاب: محرك سواكن الغرام إلي حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي– صلى الله عليه وسلم–، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر الحنبلي، (ت١٠٣٣هـ)، ذكره في الباب السادس، (ص١٦٠)، ونسبه للحسن البصري في رسالته: "فضائل مكة".

(٣) فضائل مكة، (ص٣١)؛ هذا الحديث قد أخرجه الحاكم في مستدركه، في كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة البروج، (٣/٣٦٤)، برقم: (٣٩٧٣)، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد، إلا أنَّ فيه أبا حمزة الثمالي، وهو لم ينقم عليه إلا الغلو في مذهبه فقط". وقد أخرجه الحاكم في موضع آخر في: المستدرك على الصحيحين، للحاكم (٢/ ٥١٦)، حديث رقم: (٣٧٧١): "قال الذهبي في التلخيص: اسم حمزة ثابت وهو واه بمرة"؛ وأخرجه الطبري في موضعين، وأخرجه غيرهما.

٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم-: «من طَاف حول الْبَيْت أسبوعًا؛ رفع اللَّهُ لَهُ بِكُل قدم سبعين ألف دَرَجَة، وَأَعْطَاهُ سبعين ألف حَسَنَة، وَأَعْطَاهُ سبعين ألف شَفَاعَة فِيمَن شَاءَ من أهل بَيته من الْمُسلمين، إن شَاءَ عجلت لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِن شَاءَ ادخرت لَهُ فِي الْآخِرَة» (١).

٥- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم-: «من طَاف حول بَيت اللَّهِ سبعًا فِي يَوْم صَائِف شَدِيد الْحر، حاسرًا عَن رَأسه، واستلم الْحجر فِي كلِّ طوفة من غير أَن يُؤْذِي أحدًا، وَقل كَلَامه إِلَّا من ذكر الله تَعَالَى؛ كَانَ لَهُ بِكُل قدم يرفعها أَو يَضَعهَا سَبْعُونَ ألف حَسَنَة، ومحي عَنهُ سَبْعُونَ ألف سيئة، وَرفع لَهُ سَبْعُونَ ألف دَرَجَة» (٢).

٦- وقال: «وَمن مَاتَ بِالْحرم؛ فَكَأَنَّمَا مَاتَ فِي السَّمَاء الرَّابِعَة، وَمن مَاتَ فِي بَيت الْمُقَدّس؛ فَكَأَنَّمَا مَاتَ فِي سَمَاء الدُّنْيَا، وَمن حج بَيت اللَّهِ تَعَالَى مَاشِيًا؛ كتب اللَّهُ لَهُ بِكُل قدمٍ يرفعهُ ويضعه، سبعين ألف حَسَنَة من حَسَنَات الْحرم» (٣).

---

(١) فضائل مكة، (ص٣١)؛ وهذا الحديث بهذا اللفظ وصفه العلماء بأنه ضعيفٌ جدًّا؛ حيث قال أبو عبيدة جودة محمد، محقق كتاب فضائل مكة لأبي سعيد المفضل بن محمد الجندي (المتوفى سنة ٣٠٨هـ)، قال: "سنده ضعيفٌ جدًّا، فعبد الرحيم بن زيد العمي متروكٌ، وأبوه ضعيفٌ كما في التقريب".

لكن هناك شواهد لهذا الحديث عند الترمذي (٩٥٩)، وابن ماجه (٢٩٥٦)، وأحمد (٤٤٦٢)، كلهم عن ابن عمر- رضي الله عنهما- بلفظ: "من طاف بالبيت، وصلى ركعتين؛ كان كعتق رقبة، وما وضع رجلٌ قدمًا ولا رفعها إلا كتب اللهُ بها حسنة، ومحا عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة". وقد صحَّحه الألباني في "صحيح ابن ماجه"، برقم: (٢٤١١)، كما قال الألباني في: (هداية الرواة)، برقم: (٢٥١٣): "إسناده صحيحٌ".

(٢) فضائل مكة، (ص ٣٢)؛ وقد ذكره أيضًا العجلوني في "كشف الخفاء"، (٢٦٠/٢)، وذكر أنَّ آثار الوضع عليه لائحة، ولذا قال عنه السخاوي: إنه باطل.

(٣) فضائل مكة، (ص ٣٨)؛ وقد ذكره ابن عدي في "الكامل في الضعفاء"، (٧٣/٣)، وضعَّفه؛ وضعَّفه أيضًا البزار برقم: (٦٤٩١)، وعلى هذا فهو حديثٌ ضعيف.

٧- «إن مَكَّة وَالْمَدينَة لينفيان خبثهما كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خبثَ الْحَدِيدِ، أَلا وَأَن مَكَّة أُنشِئتْ علَى المَكرُوهاتِ والدَّرجَاتِ، وَمن صَبر عَلى شِدَّتها؛ كُنتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا يَوْم الْقِيَامَة)[١].

٨- «من مَاتَ بِمَكَّة أَو بِالْمَدِينَةِ؛ بَعثه اللَّهُ يَوْم الْقِيَامَة آمنًا من عَذَابه، لَا حِسَاب عَلَيْهِ، وَلَا خوف وَلَا عَذَاب، وَيدخل الْجنَّة بِسَلامٍ، وَكنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْم الْقِيَامَة» [٢].

٩- «النَّظَر إِلَى الْكَعْبَة عبَادَةٌ وأمانٌ مِن النِّفَاق» [٣].

---

(١) فضائل مكة، (ص ٢٨)، وهذا الحديث ضعيفٌ بهذا اللفظ، إلا أنَّ له شواهد في الصحيحين بلفظ: "عن جابر- رضي الله عنه- أنَّ النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: "المدينة كالكير، تنفي خبثها، وتنصع طيبها"، أخرجه البخاري برقم: (٦٧٨٥)؛ ومسلم برقم: (١٣٨٣).

(٢) المصدر السابق (ص ٢٨)، وهذا الحديث بهذا اللفظ ضعيف؛ لكن له شواهد عند الترمذي، من حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- أنَّ النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: "من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإنِّي أشفع لمن يموت بها". أخرجه الترمذي برقم: (٣٩١٧)، وقال: حديث حسن صحيح، وصحَّحه الألباني في السلسة الصحيحة (١٠٣٤/٦).

(٣) فضائل مكة، (ص ٣٠)، وهذا حديث ضعيف، ضعَّفه الألباني في "ضعيف الجامع الصغير"، برقم: (٥٩٩٠).

المطلب الثاني: ردّ شبهة نسبة هذا الكتاب للإمام الحسن البصري

تمهيد:

بدايةً أستأنس بذكر ما قاله الدكتور محمد عبدالله الغبان[(١)]، في كتابه: «فضائل مكة الواردة في السنة»، في مقدمة هذا الكتاب؛ حيث إنه شكَّك في نسبة هذا الكتاب إلى الحسن البصري، وذكر أنه لا يصح- بحالٍ من الأحوال- نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الحسن البصري- رحمه الله-؛ وذلك لما يلي[(٢)]:

١- انقطاع الإسناد وإبهام أحد رواته: قال الفاكهي: (وحدثني عبدالله بن منصور، ونسخت من كتابه هذا الحديث، قال: أخذتُ نسخة هذا الكلام من كتاب رجلٍ، قال: هذا كتاب الحسن بن أبي الحسن البصري- رحمه الله- في فضل مكة إلى رجل من أهل الزهادة[(٣)]، ثم ذكره.

فلم يسم الرجل الذي حدَّث عبدالله بن منصور، ولم يذكر عمن أخذه.

وعبدالله بن منصور شيخ الفاكهي، هو أبو العباس المؤذن، ترجمه الخطيب البغدادي، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فلا عبرة بهذا الإسناد المجهول المنقطع[(٤)].

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بن عايض بن عوض الغبان، من مواليد قرية غبان، تقع في عزلة بني حطام، التابعة لمحافظة ذمار جنوب صنعاء اليمن، التي تنتسب إلى قبائل همدان اليمنية شمالي شرقي صنعاء، حصل على درجة الدكتوراه من قسم السنة ومصادرها، في كلية الحديث الشريف، بالجامعة الإسلامية، عام (١٤١٩هـ)، في رسالة بعنوان: "الأحاديث الواردة في فضائل مكة جمعًا ودراسة"، تم طبع هذه الرسالة في جزأين، تحت عنوان: "فضائل مكة الواردة في السنة جمعًا ودراسةً".

(٢) فضائل مكة الواردة في السنة، لمحمد بن عبدالله الغبان. يُنظر: مقدمة الكتاب، (ص٣٣).

(٣) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي (٢/ ٢٧١).

(٤) فضائل مكة الواردة في السنة، لمحمد بن عبدالله الغبان. يُنظر: مقدمة الكتاب، (ص٣٣).

٢- إنَّ الرسالةَ مجردةٌ من الأسانيد تمامًا، وهذا يخالفُ مألوف ذلك العصر الذي تميز بالأسانيد التي تميزت بها الأمة الإسلامية.

٣- جُلّ الأحاديث والآثار المذكورة فيها غير ثابتة، ويبعد أن يعرض الإمام الحسن البصري- رحمه الله- عن الأحاديث المشهورة إلى غيرها، وهو الإمام المحدِّث.

٤- اشتملت الرسالة على أمورٍ مبالغ فيها، كقوله:

(ولنومك فيها (يعني مكة) بالليل، وإفطارك بالنهار يومًا واحدًا في حرم الله تعالى، أرجى وأفضل عندي من صيام الدهر، وقيامه في غيرها)، وهذا باطلٌ بلا شك(١).

هذا ما قاله الدكتور/ محمد عبدالله الغبان، في مقدمة كتابه: «فضائل مكة الواردة في السنة».

وبعد دراسة ما ورد في كتاب (فضائل مكة)، والمنسوب للحسن البصري، وذكر ما قاله الدكتور محمد عبد الله الغبان؛ فإنه يتبين لي ما يلي(٢):

أولًا: إنَّ هذه الرسالة يُستبعد أن تكون للإمام الحسن البصري- رحمه الله-؛ حيث إنَّ الناظر في غالب متون هذه النصوص المذكورة؛ يجد أنَّ دلائلَ الوضع عليها ظاهرةٌ، ويجد فيها مجازفاتٍ ومبالغاتٍ، وافتراءاتٍ يستبعد كلَّ البُعد صدورها من إمامٍ، كالحسن البصري- رحمه الله-، الذي عاصر الصحابة- رضي الله عنهم-، الذين كانوا يتشددون في مسألة التحديث عن النبيِّ- صلى اللهُ عليه وسلم-، ويتحرون الدقَّة في الألفاظ، وكانوا يهابون الرواية عنه- صلى الله عليه وسلم-؛ خوفًا من الزيادة أو النقصان، فقد كان أحدهم- رضي الله عنهم أجمعين- إذا أراد أن يُحدِّث عن رسول الله- صلى الله

---

(١) المرجع السابق، (ص٣٤).

(٢) ينظر: مقالة بعنوان: (كلمة حول الآثار غير المشروعة في مكة)، للشيخ/ عبد المحسن العبَّاد، على موقع شبكة الألوكة، على الشبكة العنكبوتية، بتاريخ: (٢٠/ ٩/ ١٤٣١هـ).

عليه وسلم-؛ تغيَّر لونه، ثم قال: أو كما قال النبيُّ- صلى اللهُ عليه وسلم-) [1].

وها هو الإمام الشعبي، وهو قد عاصر الإمام الحسن البصري- رحمه الله- ورآه، يقول: (كره الصالحون الأولون الإكثار من الحديث، ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ؛ ما حدَّثتُ إلا بما أجمع عليه أهل الحديث)[2].

فكان الأئمة في ذلك الوقت يحبذون الاستدلال بأقوال الصحابة- رضي الله عنهم- والتابعين أكثر من قولهم: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-؛ خشية الوقوع في الزيادة أو النقصان، فيستحيل أن تكون هذه النصوص من رواية إمامٍ من هؤلاء الأئمة.

ثانيًا: لقد بحثتُ عن هذه النصوص في كُتب الحديث، ولم أجد مَن رواها عن الإمام الحسن البصري- رحمه الله- أو غيره، سوى ما نقله الفاسي في كتابه: (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) عن الفاكهي، فقد اعتمد في كتابه على كتاب الفاكهي (أخبار مكة)؛ فذكر روايتين، ثم قال: رويناه عن الحسن البصري في رسالته المشهورة[3]، ولم أجد مَن ذكرها غيرهما.

ثالثًا: إنَّ الرسالة جاءت خاليةً من الأسانيد تمامًا، وهذا مخالفٌ لطريقة المحدِّثين في ذلك الوقت، فقد رُوي عن الإمام عبدالله بن المبارك: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء)[4]. ويعلم كل عارف بالتاريخ كم أدخل الوضَّاعون- على اختلاف مذاهبهم- في السُّنة من الأباطيل والأكاذيب، وكانوا يتعمدون الوضع لدوافع مذهبية، أو خدمة لمبدأ، أو تعظيمًا لإمام، وغير ذلك مما يخدمهم في تحقيق غاياتهم، ولذلك كثر الوضع والكذب على رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ولم ينتبه هؤلاء إلى قوله-

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/ ١٥).

(٢) تذكرة الحفاظ، لابن حجر (١/ ٦٥).

(٣) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي (٢/ ٢٧١).

(٤) مقدمة المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- صلى الله عليه
وسلم-، للإمام مسلم، (١٥/٢).

صلى الله عليه وسلم-: «مَن كَذِبَ عليَّ مُتعمِّدًا؛ فليَتَبَوَّأ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ »[١].

رابعًا: إنه عند البحث في إسناد تلك الرسالة عن رجال الإسناد؛ نجد أننا لا نستطيع الوقوفَ على تراجم أكثرهم، وقد ذكر السخاوي في المقاصد الحسنة حديثًا مرفوعًا في فضل الطواف فيه مجازفة ومبالغة في الثواب، وفي الرسالة المنسوبة للحسن البصري نحوه؛ حيث قال: (أخرجه الجندي في تاريخ مكة من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس- رضي الله عنهما- به مرفوعًا، وفي رسالة الحسن البصري ومناسك ابن الحاج نحوه، وهو باطل)[٢]، كما ذكره العجلوني في كشف الخفاء، فقال: (وأخرجه الجندي في تاريخ مكة عن ابن عباس- رضي اللهُ عنهما- مرفوعًا، وفي رسالة الحسن البصري ومناسك ابن الحاج نحوه، ولكن آثار الوضع عليه لائحة، ولذا قال السخاوي: إنه باطلٌ)[٣].

خامسًا: عند البحث في متنها؛ نجد أنَّ فيها مجازفاتٍ ومبالغات ما أنزل اللهُ بها من سلطان، وليس هذا فحسب؛ بل وذكر ما لا يليق بحقِّ الأنبياء- عليهم السلام- ومقامهم الرفيع، وهذا لا يُعتقد صدوره ممن هو دون الحسن البصري- رحمه اللهُ-، فكيف يليق صدور هذا من الحسن البصري، وهو مَن هو في العبادة والخشية والزهد؟!.

سادسًا: بالنسبة للمواضع الخمسة عشر التي أشار إلى قبول الدعاء فيها، فهي الآن في داخل المسجد الحرام بمكة المكرمة إلا أربعة مواضع، وهي: (منى، عرفة، جمع، والمشعر الحرام)، ومن المعلوم أنَّ الدعاء تُرجى إجابته في أي مكانٍ من المسجد، كما أنَّ التنصيص على قصر استجابة الدعاء في المواضع المُشار إليها مُفتقرٌ إلى دليل، كما أنَّ الركن اليماني لم

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة، باب: في التحذير من الكذب على رسول الله- صلى الله عليه
وسلم-، حديث رقم: (٤)، من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).
(٢) المقاصد الحسنة، للسخاوي (ص٤١٨).
(٣) كشف الخفاء، للعجلوني (٢/ ٢٦٠).

يثبت نصٌّ في الدعاء عنده، وإنما الثابت في حقه المسح حال الطواف بالكعبة المشرفة، وأما الحجر الأسود فلا يجب الوقوف للدعاء عنده؛ بل الواجب أن يقول عند استلامه: بسم الله والله أكبر، وعند محاذاته: الله أكبر، والموضع الذي ثبت فيه الدعاء حال الطواف هو الركن اليماني والحجر الأسود، وهذا لم يأت في الرسالة المنسوبة للحسن البصري، ومما يؤيد ثبوت ذلك ما يُروى عن عبد الله بن السائب- رضي الله عنه- أنه قال: سمعتُ رسولَ الله- صلى الله عليه وسلم- يقول ما بين الركنين: «ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار» (١).

كما أنَّ الدعاء لا يختص ببئر زمزم، وإنما يكون عند شرب مائها ولو لم يكن عند البئر؛ لما رُوي عن جابر بن عبد الله- رضي الله عنهما- أنَّ رسولَ الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «مَاءُ زمزم لِمَا شُربَ لهُ»(٢)، وعلى هذا فالدعاءُ لا يختص بالبئر بحالٍ من الأحوال.

كما أنَّ السعي بين الصفا والمروة، والدعاء عند الصفا وعند المروة وبينهما، فهذا- مما لا شك فيه- خاصٌ بالحج والعمرة؛ حيث لا يجوز التطوع بالسعي عند جمهور الفقهاء، ويؤيد هذا ما نقله ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري عن الطحاوي أنه ذكر إجماع العلماء على عدم جواز التطوع بالسعي بين الصفا والمروة(٣).

كما أنَّ المواضع الأربعة الأخرى التي وردت في الرسالة المنسوبة للحسن البصري، لا تُقصد للعبادة والدعاء إلا في موسم الحج فقط، وليس من حقِّ أحد أن يقصدها في غير الموسم للعبادة والدعاء؛ لأنه لم يرد دليلٌ نقلي

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب: المناسك، باب: الدعاء في الطواف، حديث رقم: (١٨٩٢)، وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج (١٧٢/٢): صحيحٌ.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب: الحج، حديث رقم: (٣٠٦٢)؛ وأخرجه أحمد في مسنده، برقم: (١٤٨٤٩)؛ والحديث صححه الألباني في: مناسك الحج والعمرة، برقم: (٢٤).

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (٤٩٩/٣).

صحيح- من كتابٍ أو سنةٍ- على ذلك.

سابعًا: ومما جاء في الرسالة من النماذج التي ترد شبهة نسبتها للإمام الحسن البصري، قوله: (وإنَّ حول الكعبة قبر ثلاثمائة نبي، وما بين الركن الأيمن والركن الأسود قبر سعبين نبيًّا قتلهم الجوع والقمل، وقبر إسماعيل وأمه هاجر- عليهما السلام- في الحجر تحت الميزاب، وقبر نوح وهود وشعيب وصالح- عليهم السلام- فيما بين زمزم والمقام) (١).

ويمكن الرد على ذلك بأنَّ الشريعة الإسلامية الغراء منعت من اتخاذ القبور مساجد، وجاء فيها ذمٌ اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ويؤيد هذا ما رُوي عن أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- أنَّ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ والنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُور أنْبِيَائَهِم مَسَاجِدَ» (٢).

كما أنَّ وصف ما حول الكعبة المُشرَّفة بأنه قبر لثلاثمائة نبي قتلهم الجوع والقمل، فهذا بهتانٌ عظيمٌ، واتهامٌ خطير، وإصدار أحكام باطلة ما أنزل الله بها من سلطان؛ حيث إنَّ الله تعالى ينزه رسله- عليهم السلام- أن يتركهم بلا زاد، وأن يجعل إهلاكهم بجوع من الداخل، وقمل من الخارج، فكيف يليق ذلك بأنبياء الله- عليهم السلام- وهم صفوة البشر المختارون لتبليغ رسالات ربهم؟!.

أما بالنسبة لزعم دفن إسماعيل- عليه السلام- وأمه في الحِجر تحت الميزاب؛ فهذا لا يصح بحالٍ من الأحوال؛ لأنَّ إسماعيل ساعد أباه إبراهيم- عليهما السلام- في بناء الكعبة، وكان موضع الحجر داخلًا في بناء الكعبة على القواعد التي بناها الخليل وابنه- عليهما السلام-، كما أنَّ بدء وجود الحجر كان في زمن قريش عندما قصرت بهم النفقة، فعن أم المؤمنين

---

(١) فضائل مكة، (ص٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قبر النبي- صلى اللهُ عليه وسلم-، وأبي بكر وعمر- رضي الله عنهما-، حديث رقم: (١٣٢٤).

عائشة- رضي الله عنها- أنَّ النبي- صلى اللهُ عليه وسلم- قال: «يَا عَائِشَةَ، لولَا حَداثَةُ عَهدِ قَومكِ بِالكُفرِ؛ لَنقضْتُ الكَعبةَ، ولجَعلتُها عَلى أسَاسِ إبرَاهيمَ، فإنَّ قُريشًا حِينَ بنَتْ البَيتَ استَقصَرتْ، وَلجَعلتُ لهَا خلفًا» (١).

أما الزعم بأنَّ قبر نوح وهود وصالح ولوط وشعيب- عليهم السلام- فيما بين زمزم والمقام، فإنَّ القرآن الكريم يخبرنا في أكثر من آيةٍ بأنَّ نوحًا وهودًا وصالحًا- عليهم السلام- كانوا قبل زمن الخليل إبراهيم- عليه السلام-، وبالتالي قبل وجود بئر زمزم والمقام، أما شعيب فكان بعد لوط، ولوط كان في زمن إبراهيم، وهؤلاء الرُّسل الخمسة (نوح، هود، صالح، لوط، وشعيب) عليهم السلام؛ وَرَدَ ذكر قصصهم مع أممهم مرتبةً حسب أزمانهم في سور الأعراف وهود والشعراء، كما وَرَدَ ذكرهم في سورة القمر، إلا أنَّ قصة شعيب- عليه السلام- لم تذكر فيها.

وبناءً على ما سبق؛ فإنه لا ينبغي لكل ذِي لُبٍّ أنْ يشك- ولو للحظة- في نسبة هذه الرسالة المزعومة للإمام الزاهد الحسن البصري- رحمه اللهُ-، الذي تتلمذ على أيدي الصحابة الكرام- رضي الله عنهم-، وتتلمذ على يديه كبار التابعين وتابعيهم، فلا يليق بمثل هذا- الحسن البصري- أن يُنسب إليه مثل هذا- كتاب فضائل مكة والسكن فيها-؛ حيث إنَّ لكل مقامٍ مقالًا.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب: الحج، باب: نقض الكعبة وبنائها، حديث رقم: (٢٤٥٥).

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أودُّ تلخيصَ أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج، وبيان ذلك فيما يلي:

١) نشأ الإمام الحسن البصري- رحمه الله- في المدينة مع أمه التي كانت على صلةٍ بالعلم، فنشأ وتربَّى بين زوجات وأصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-، وقد كان لتلك البيئة الصالحة في صباه أثرٌ عظيمٌ على تكوين شخصيته، فنشأ على حب القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، كما أخذ العلم من كبار التابعين وبعض أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-، وسار على طريقهم، وبهم اقتدى.

٢) عاش الحسن البصري- رحمه الله- أكثر من سبعين عامًا طالبًا للعِلم، ومُعلِّمًا له، فقد قضى حياته مُعلِّمًا وخطيبًا ومُحدثًا، وكان الطلاب يأتونه من كل حَدبٍ وصَوب؛ لينهلوا من عِلمه.

٣) لم يكن التأليف كتابةً مشهورًا كثيرًا؛ بل طريقة نشر العلم كانت عن طريق المشافهة، وبعد عصر الحسن ظهر التدوين والتأليف، وكانت الطبقة الأولى من التابعين يكرهون كتاب الحديث؛ خوفًا أن يُشتغل به عن القرآن الكريم، فكانوا يقولون: احفظوا كما كنا نحفظ، وأجاز ذلك مَن بعدهم، وما حدث التصنيف إلا بعد موت الإمامين الجليلين: الحسن البصري، وسعيد بن المسيب- رحمهما الله-.

٤) إنَّ كتاب (فضائل مكة والسكن فيها) عبارة عن رسالة قيل: إنها من الحسن البصري- رحمه الله- لرجلٍ من العُبَّاد جاور بمكة، ثم أراد الخروج منها؛ فكتب إليه الحسن البصري رسالته يبين له فضلها، ويحثه على المجاورة والتراجع عن الخروج، وأنه اغتم لذلك، واستوحش، وتضمنت آياتٍ كريمات، فيها ذكر مكة والمشاعر، وأردف ذلك ببعض الآثار المجردة من الأسانيد بأساليب متنوعة، مثل: يقال، روي، قال: وبعضها غير منسوبٍ.

٥) إنَّ هذه الرسالة يُستبعد أن تكون للحسن البصري- رحمه الله-؛ حيث إنَّ الناظر في غالب متون هذه النصوص المذكورة؛ يجد أنَّ دلائلَ الوضع عليها ظاهرةٌ جلية، ولعل مما يُرجح عدم نسبة هذه الرسالة للحسن البصري- رحمه اللهُ- أنها جاءت خاليةً من الأسانيد تمامًا، وهذا مخالفٌ لطريقة المحدثين في ذلك الوقت؛ حيث إنه عند البحث في إسناد تلك الرسالة عن رجال الإسناد؛ نجد أننا لا نستطيع الوقوف على تراجم أكثرهم، وعند البحث في متنها؛ نجد أنَّ فيها مجازفاتٍ ومبالغاتٍ ما أنزل اللهُ بها من سلطان، وليس هذا فحسب؛ بل وذكر ما لا يليق بحق الأنبياء- عليهم السلام- ومقامهم الرفيع، وهذا لا يُعتقد صدوره ممن هو دون الحسن البصري، فكيف يليق صدور هذا من الحسن البصري، وهو مَن هو في العبادة والخشية والزهد؟!.

٦) بلغ عدد الأحاديث الصحيحة في كتاب (فضائل مكة والسكن فيها): أحد عشر حديثًا؛ في حين بلغ عدد الأحاديث الضعيفة في الكتاب: تسعة عشر حديثًا.

التوصيات:

وبعد عرض نتائج البحث؛ فإنِّي أُوصي بما يلي:

١) بالاهتمام بالسنة النبوية المطهرة، والحرص على العمل بها، والدعوة إلى ذلك.

٢) بالتثبُّت وتحرِّي الدقة الشديدة في رواية الأحاديث النبوية؛ وعدم التقول أو الكذب على رسول الله- صلى الله عليه وسلم-؛ حيث إنَّ الكذب عليه ليس كالكذب على غيره.

٣) بالاعتماد على أمهات الكتب والمصادر الأصيلة في التَّعلُّم والدراسة والبحث.

فهرس المصادر والمراجع

م:	المصدر أو المرجع
١-	**القرآن الكريم.**
٢-	**أخبار القضاة.** أبو بحر محمد بن خلف بن حبان الضبي البغدادي، الملقب بـ: وكيع، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى للطباعة، مصر، ط١، (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م).
٣-	**أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه.** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.
٤-	**أسد الغابة.** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبدالموجود، بدون بلد نشر، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
٥-	**الإصابة في تمييز الصحابة.** شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد العسقلاني، المشهور باسم: (ابن حجر العسقلاني)، بدون بلد نشر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.
٦-	**الأنساب.** عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، ط١، (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).
٧-	**البداية والنهاية.** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجرة للطباعة والنشر، ط١، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

م:	المصدر أو المرجع
٨-	**التاريخ الكبير.** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٩-	**تذكرة الحفاظ.** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
١٠-	**تفسير القرآن العظيم**. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.
١١-	**تهذيب التهذيب.** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمود بن أحمد ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
١٢-	**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، (١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م).
١٣-	**الجرح والتعديل.** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن– الهند، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، (١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢م).

م:	المصدر أو المرجع
١٤-	**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى ٤٣٠هـ)، دار السعادة – (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ثم صورتها عدة دور منها: ١ - دار الكتاب العربي – بيروت، ٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٣- دار الكتب العلمية- بيروت، طبعة ١٤٠٩هـ، بدون تحقيق.
١٥-	**الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. أبو عبد الله بن أبي الفيض محمد بن جعفر الكناني (ت: ١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤٢١هـ.
١٦-	**سلم الوصول إلى طبقات الفحول.** مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، تحقيق: أكمل الدين إحسان أوغلو، ومحمود عبد القادر الأرناؤوط، وصالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستنابول- تركيا، ٢٠١٠م.
١٧-	**السنن** - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢، ١٩٥٠م.
١٨-	**السنن** - أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (المتوفى ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٢م.
١٩-	**سير أعلام النبلاء.** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

م:	المصدر أو المرجع
٢٠-	**سير السلف الصالحين.** إسماعيل بن محمد الأصبهاني أبو القاسم، الملقب ب: قوام السنة، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية، الرياض، ط١، (د. ت).
٢١-	**صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه.** محمد بن إسماعيل بن عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية، بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
٢٢-	**صحيح مسلم- المسمى بـ (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-).** مسلم بن الحجاج القشيري (المتوفى ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، (١٤١٢ هـ /١٩٩١م).
٢٣-	**صفوة الصفوة.** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٢٤-	**طبقات الشافعية الكبرى.** تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د/ محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
٢٥-	**الطبقات الكبرى.** أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: زياد محمد منصور، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤٠٨هـ.
٢٦-	**غريب الحديث.** أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، ت: حسين محمد محمد شرف، القاهرة- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

م:	المصدر أو المرجع
٢٧-	**فتح الباري شرح صحيح البخاري.** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم أبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٣٧٩هـ.
٢٨-	**فضائل مكة الواردة في السنة جمعًا ودراسة.** محمد بن عبد الله بن عايض بن عوض الغبان، ط١، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
٢٩-	**فضائل مكة والسكن فيها.** الحسن البصري، تحقيق: سامي مكي العاني، ط١، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
٣٠-	**الفهرست.** أبو الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ مـ).
٣١-	**كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علة ألسنة الناس.** إسماعيل بن محمد العجلاني الجراحي، مكتبة القدسي للطباعة، القاهرة، ط١، ١٣٥١هـ.
٣٢-	**مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي، تحقيق: ناصر بن سليمان السعوي، علي عبدالرحمن القرعاوي، وآخرون، المملكة العربية السعودية- الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).
٣٣-	**المسند.** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م).

م:	المصدر أو المرجع
٣٤-	**مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار.** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي، أبو حاتم الدارمي البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط١، ١٤١١هـ.
٣٥-	**المعالم الأثيرية في السنة والسيرة**. محمد محمد حسن شراب، دار القلم، الدار الشامية- دمشق- بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٣٦-	**معجم البلدان.** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.
٣٧-	**المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة.** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
٣٨-	**النهاية في غريب الحديث والأثر.** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناخي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
٣٩-	**الوافي بالوفيّات**. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، بيروت- دار إحياء التراث العربي، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
٤٠-	**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.** أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط: عدة طبعات.

References :

- alquran alkarim.
- 'akhbar alqudaati. 'abu bahr muhamad bin khalaf bin hibaan aldabiu albaghdadiu, almulaqab bi: wakayae, tahqiqu: eabd aleaziz mustafaa almaraghi, alnaashiru: almaktabat altijariat alkubraa liltibaeati, masr, ta1, (1366hi/ 1947mu).
- 'akhbar makat fi qadim aldahr wahadithuhi. 'abu eabd allah muhamad bin 'iishaq bin aleabaas almakiyi alfakihi, tahqiqu: eabd almalik eabd allah dihish, dar khadara, bayrut, ta2, 1414h.
- 'asad alghabati. 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eiz aldiyn aibn al'athir, ti: eali muhamad eawad, eadil 'ahmad eabdalmawjudi, bidun balad nashra, dar alkutub aleilmiati, ta1, 1415h-1994m.
- al'iisabat fi tamyiz alsahabati. shihab aldiyn 'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin muhamad bin eali bin mahmud bin 'ahmad aleasqalani, almashhur biasmi: (abn hajar aleasqalanii), bidun balad nashra, dar alkutub aleilmiati, tu1 ,1415hi.
- al'ansab. eabd alkarim bin muhamad bin mansur altamimi alsimeanii almuruziu 'abu saedi, ti: eabd alrahman almuealimi alyamani waghayruhu, majlis dayirat almaearif aleuthmaniati- haydar abad, ta1, 1382hi/ 1962m.

- albidayat walnihayatu. 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasariu thuma aldimashqi, ti: eabd alllh eabd almuhsin alturki, dar hijrat liltibaeat walnashri, ta1, 1418hi -1997m.
- altaarikh alkabira. muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhari, 'abu eabd allah, altabeatu: dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad - aldakn, tabe taht muraqabati: muhamad eabd almueid khan.
- tadhkirat alhifazi. 'abu eabd allah shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahbi, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut-lubnan, ta1, 1419h-1998m.
- tafsir alquran aleazimi. 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasariu thuma aldimashqi, tahqiqu: sami bin muhamad salamata, dar tiibat lilnashr waltawziei, 1420hi.
- tahdhib altahdhib. 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin mahmud bin 'ahmad abn hajar aleasqalani, (t 852hi), matbaeat dayirat almaearif alnizamiati-alhindi, ta1, 1326hi.
- tahdhib alkamal fi 'asma' alrijal. 'abu alhajaaj yusif bin eabd alrahman bin yusif, almazii (almutawafaa: 742hi) almuhaqiqi: du/ bashaar eawad maeruf, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, ta1, 1400 ha- 1980m.

- aljurh waltaedili. 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazi aibn 'abi hatim (almutawafaa: 327h), alnaashir: tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati- bihaydar abad aldakn- alhindu, dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut, ta1, 1271 ha/ 1952m.
- hilyat al'awlia' watabaqat al'asfia'i. 'abu naeim 'ahmad bin eabd alllh al'asbhanii (almutawafaa 430hi), dar alsaeadat - 1394h - 1974m, thuma suwwratuha eidat dawr minha: 1 - dar alkitaab alearabii - bayrut, 2 - dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut, 3- dar alkutub aleilmiati- bayrut, tabeatan 1409hi, bidun tahqiqi.
- alrisalat almustatrifat libayan mashhur kutub alsunat almusharifati. 'abu eabd allh bin 'abi alfayd muhamad bin jaefar alkinanii (tt: 1345hi), tahqiqu: muhamad almuntasir bin muhamad alzamzami, dar albashayir al'iislamiati, ta6, 1421hi.
- salim alwusul 'iilaa tabaqat alfuhula. mustafaa bin eabd allah hajiy khalifa (t:1067hi), tahqiqa: 'akmal aldiyn 'iihsan 'uwghlu, wamahmud eabd alqadir al'arnawuwta, wasalih saedawi salih, maktabat 'iirsika, 'iistinabul- turkia, 2010m.
- alsunan - 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidaad bin eamrw al'azdi

alsajistanii (almutawafaa: 275hi) tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumid, alnaashir: almaktabat aleasriatu, sayda – bayrut, ta2, 1950m.

- alsunan – 'abu eabd allh muhamad bn yazid abn majah alqazwini (almutawafaa 273hi), tahqiqa: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alkutub alearabiat – faysal eisaa albabi alhalbi, ta1, 1952m.
- sayr 'aelam alnubala'i. 'abu eabd allah shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748hi), almuhaqiqi: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwt alnaashir: muasasat alrisalati, ta3, 1405 hi / 1985 mi.
- sayar alsalaf alsaalihina. 'iismaeil bin muhamad al'asbahani 'abu alqasima, almulaqab bi: qiwam alsanati, tahqiqu: karm bin hilmi bin farahat bin 'ahmada, dar alraayati, alrayad, ta1, (d. t).
- sahih albukharii = aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allahi– salaa allah ealayh wasalama– wasunanuh wa'ayaamahu. muhamad bin 'iismaeil bin eabd allah albukharii aljaeafi, tahqiqu: muhamad zuhayr nasir alnaasir, dar tawq alnajaati, musawarat ean alsultaniati, bi'iidafat tarqimi: muhamad fuad eabd albaqi, ta1, (1422hi/ 2001mi).

- sahih muslmi- almusamaa bi (almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allahi- salaa allah ealayh wasilama-). muslim bn alhajaaj alqushirii (almutawafaa 261hi), tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, ta1, 1412 ha -1991m.
- safwat alsafwati. jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzii (t: 597hi), tahqiqu: 'ahmad bin eulay, dar alhaditha, alqahirati, 1421h/2000m.
- tabaqat alshaafieiat alkubraa. taj aldiyn eabd alwahaab bin taqi aldiyn alsabaki, almuhaqiqi: du/ mahmud muhamad altanahi, da/ eabd alfataah muhamad alhalu, ta2, 1413ha, dar hajr liltibaeat walnashr waltawziei.
- altabaqat alkubraa. 'abu eabd allah muhamad bin saed bin manie alhashimi bialwala'i, albasarii, albaghdadii almaeruf biaibn saedi, ta: ziad muhamad mansur, almadinat almunawarati, maktabat aleulum walhakmi, ta2, 1408h.
- gharib alhadithi. 'abu eubayd alqasim bin salam alharuy, ta: husayn muhamad muhamad sharaf, alqahirati- alhayyat aleamat lishuuwn almatabie al'amiriati, ta1, 1404h-1984m.
- fatah albari sharh sahih albukharii. 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleasqalani alshaafieii, raqm 'abwabihi: muhamad fuad eabd albaqi, qam

bi'iikhrajih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatib, bayrut, dar almaerifati, ta1, 1379h.

- fadayil makat alwaridat fi alsanat jmean wadirasata. muhamad bin eabd allh bn eayid bn eawad alghaban, ta1, 1421hi/ 2001m.
- fadayil makat walsakan fiha. alhasan albasariu, tahqiqu: sami mikiyi aleani, ta1, 1400hi/ 1980m.
- alfahristi. 'abu alfaraj muhamad bn 'iishaq abn alnidim, tahqiqu: 'iibrahim ramadan, ta2, 1417ha/ 1997 mi, dar almaerifati, bayrut – lubnan.
- kashf alkhafa' wamuzil al'iilbas eamaa aushtahir min al'ahadith eilat 'alsinat alnaasi. 'iismaeil bin muhamad aleajalanii aljaraahi, maktabat alqudsii liltibaeati, alqahirati, ta1, 1351hi.
- madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein. aibn qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed bin hariz alzarei, ti: nasir bin sulayman alsaewi, eali eabdalrahman alqareawi, wakhrun, almamlakat alearabiat alsaeudiat– alrayad, dar alsamieii lilnashr waltawziei, ta1, 1432h–2011m.
- almusandi. 'abu eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal (almutawafaa 241hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt – eadil murshidi, wakhrun, 'iishraf: da/ eabd allah bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, ta1, 1421 hi – 2001 mi.

- mashahir eulama' al'amsar wa'aelam fuqaha' al'aqtari. muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh altamimi, 'abu hatim aldaarimii albastii (t: 354h), tahqiqu: marzuq eali 'iibrahim, dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, almansurati, masr, ta1, 1411h.
- almaealim al'athiriat fi alsunat walsiyrati. muhamad muhamad hasan sharabi, dar alqalami, aldaar alshaamiatu- dimashqa- bayrut, ta1, 1411h.
- muejam albildan. shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allh alruwmi alhamawi (almutawafaa: 626hi), alnaashir: dar sadir, bayrut, ta2, 1995 mi.
- almaqasid alhasanat fi bayan kathir min al'ahadith almushtahirat ealaa al'alsinati. shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad alsakhawi, tahqiqu: muhamad euthman alkhushtu, dar alkitaab alearabi, bayrut, ta1, (1405hi/ 1985mu).
- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra. majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybanii aljazari aibn al'athir, ta: tahir 'ahmad alzaawi, mahmud muhamad altanakhi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, (du.ta), 1399hi - 1979m.
- alwafi balwfyat. salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd alllh alsafadii, ti: 'ahmad al'arnawuwta, turkiu

mustafaa, bayrut- dar 'iihya' alturath alearabii,1420h-2000m.

- wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman. 'abu aleabaas 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi bakr aibn khalkan, tahqiqu: 'iihsan eabaas, dar sadir- bayrut, ta, eidat tabeati.